أول السطر

في أول السـطر مـاذا بعـد قـد أصـفُ

لاأنت أنت ولا كانت لك الصحفُ

مـــاج الصـــباح أم اجتاحتـــه أســـئلة

فيها الأنين وفيها الضعف والأسـفُ

في أول الســـطر أشـــجان وأزمنـــة

ولّت ثكالى فمالَ الشـوق والشـغفُ

ومـــال ليـــل مضـــى في فـــرط لهفتهـــا

تحكـي أقاصيصـها والمنتهـى شُـرفُ

هل كـان طيفـا مضـى والليـل أسـكنه

بين الضلوع فماج الكل وارتجفوا ؟

أم كـــان حلمـــا غفـــا والليـــل يحرســـه

حتى يقول لمن في البيـت لا تقفـوا؟

أنّ الصـباحُ فمـاذا قـد صـنعت لـه؟

حتـى يبـوح بمـاض أهلـه انصـرفوا

هــذا الصــباح مضــى والمــرّ طلعتــه

فساء من قدّروا شوقا ومـا اغترفـوا

يــا ليــل مالــك تحنــو ثــم يفجعنــا

ســطر بأوجاعنــا للســهد ينعطــفُ

وكنــتَ مــؤنس كثبــان المغيــب بنــا

والنـاي يغفـو كـأن اللحـن يعـترفُ

فمــن بأوجاعنــا قــد فــضّ قصــتنا

لم يُبـق في السـطر يـاء بعـدها ألـفُ

(يا) آخـر السـطر يـا أضـغاث أسـئلتي

خذ ما تشاء وخلّ الشـوق ينصـرفُ